

ينشأ ويناشأ من الأفعال والمفاعلة والكل بمعنى واحد ونظيرة غلاه وأغلاه وغالاه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتفرغ لهم بذلك وهو جعلهم أكمل العباد وأكرمهم على الله أنقصهم رأيا وأخسهم صنفا وقرء عبود الرحمن وقرء عند الرحمن على تمثيل زلفاهم وقرء انثا وهو جمع الجمع أشهدوا خلقهم أى أحضروا خلق الله تعالى إياهم فشاهدوهم إناثا حتى يحكموا بأنوثتهم فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل لهم وتهكم بهم وقرء أشهدوا بهمزتين مفتوحة ومضمومة وآشهدوا بألف بينهما ستكتب شهادتهم هذه فى ديوان أعمالهم ويسألون عنها يوم القيامة وقرء سيكتب وسنكتب بالياء والنون وقرء شهاداتهم وهى قولهم إن الله جزاء وإن له بنات وإنما الملائكة وقرء يسألون من المسألة للمبالغة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدنا هم بيان لفن آخر من كفرهم أى لو شاء عدم عبادتنا للملائكة مشيئة ارتضاء ما عبدناهم أرادوا بذلك بيان أن ما فعلوه حق مرضى عنده تعالى وأنهم إنما يفعلونه بمشيئته تعالى إياه منهم مع اعترافهم بقبحه حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين إحداهما إن عبادتهم لهم بمشيئته تعالى والثانية أن ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد أخطأوا فى الثانية حيث جهلوا أن المشيئة عبارة عن ارجيح بعض الممكنات على بعض كائنا ما كان من غير اعتبار الرضا أو السخط فى شيء من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله تعالى مالهم بذلك أى بما أرادوا بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئته الارتضاء لا بمطلق المشيئة فإن ذلك محقق ينطق به ما لا يحصى من الآيات الكريمة من علم يستند الى سند ما إن هم إلا يخرصون يمتحلون تمحلون باطلا وقد جوز أن يشر بذلك إلى أصل الدعوى كأنه لما أظهر وجوه فسادها وحكى شبههم المزيفة نفى أن يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم أصرب عنه الى أبطال إن يكون لهم سند من جهة النقل فقل أم آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن أو من قبل ادعائهم ينطق بصحة ما يدعونه فهم به بذلك الكتاب مستمسكون وعليه معولون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثرهم مهتدون أى لم يأتوا بحجة عقلية أو نقلية بل اعترفوا بأن لا سند لهم سوى تقليد آبائهم الجهلة مثلهم والأمة الدين والطريقة التى تأم أى تقصد كالرحلة لما يرحل إليه وقرء إمة بالكسر وهى الحالة التى يكون عليها الآم أى القاصد وقوله تعالى على آثرهم مهتدون خبران والطرف صله لمهتدون